ذلك، ومن ثمَّ استحالة أخرى للرجعة من القيامة إلى الدنيا حتى للصالحين، أن قضيتها تحوُّل الآخرة إلى الدنيا رجوعَ القهقرى.

وترى كيف ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ والتمني إنشاءٌ وليس إخباراً، فقد تمنوا أن لو ردوا لم يكذبوا ويكونوا من المؤمنين؟ ولكنه إنشاءٌ يتضمن الإخبار، فإن تمني أمرٍ ليس إلَّا التصميم عليه إن فسح المجال، ولكنهم كاذبون في تمنيهم الكذب «وإنهم ملعونون في الأصل»[1].

(١) نور الثقلين ١: ٧١٠ عن تفسير العياشي عن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام في الآية: أنهم..

﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِئ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾

﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾:

﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ

عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[١] - ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[٢].

لقد تحدثنا عن الآيتين الأخريين في مجالتهما بما يحلق على الآيات الثلاث فلا نعيد، إلَّا أن آية الجاثية هي الوحيدة بين هذه الثلاث وبين سائر الآيات التي تتحدث عن حصر الحياة في هذه الأدنى، وحيدة في استعراض مذهب الماديين الناكرين لأصل المبدأ، وهم أنحس وأركس من المشركين.

ذلك! ولكن الحياة في العقلية والتصور الإسلامي السامي تمتد طولاً في الزمان وعرضاً في الآفاق وعمقاً في العوالم وتنوعاً في الحقيقة، دون أن تقف في حيونتها الدانية الفانية كما يتقوله الماديون والمشركون وأضرابهم.

صحيح أن المسلكين مشتركان في نكران المعاد، وبذلك هما مشتركان في نحوسة العقيدة ويبوستها، ولكن الأكثرية الساحقة - في ثاني المسلكين في الطول التأريخي - التي جعلت مصب التنديد والاعتراض في كثير من الآيات هم المشركون.

أو يقال إن الإشراك بالله مع الاعتراف به هو - في واجهة - أنحس من نكران وجود الله، لأنه تسوية بين الله وخلقه، بل وتفضيل له عليه تعالى في واقع الحياة العقيدية والعملية، مهما كان نكران جوده تعالى أنحس من واجهة أخرى.

ذلك، وفي الحق إن تصور اختصاص الحياة بهذه القصيرة الدانية، يستحيل أن تنشأ في ظله حياة إنسانية رفيعة كريمة.

فهذه الآفاق الضيقة في كلِّ آمادها وأبعادها - هنا - التي تلصق الإنسان

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٣٧.

وتخلده إلى الأرض، اختصاصاً لتصوره بالمحسوس منها كالبهيمة المربوطة همّها علفها أو المرسلة شغلها تقممها، وهذه الرقعة الأرضية الضيقة زماناً ومكاناً التي تطلق السِّعار البهيمي في النفس والتكالب على المُتَع المحدودة والعبودية لها، كما تطلق الشهوات من عقالها تعربد وحدها بلا كابح ولا هدنة ولا أمل في تعريض، وهذه الأنظمة المادية الحيوانية التي تنشأ في الأرض منظوراً فيها إلى هذه الحياة القصيرة القاصرة الحيوانية، بتصارع الطبقات والأجناس، انطلاقاً في الغابة كالوحوش والغيلان كما نشهده اليوم في الحياة الراقية المتحضرة للجاهلية الحاضرة.

هذه وتلك كان الله يعلمها كلّها، ولذلك يؤكد مراراً وتكراراً على مستقبل الحياة الخالدة للإنسان وكافة المكلفين ليأخذوا حذرهم عن الحياة الدنيا ومتاعهم منها للأخرى.

هذه واجهتهم الجاهلة القاحلة في حياة الغفلة والنشوز، ومن ثم واجهة تضادها يوم النشور:

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾:

هناك ﴿إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[1] في دار القرار بعدما استغفلوا عنها في دار الفرار، وهنا ﴿إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ﴾ وقوفاً على حقه بربوبيته التي قضيته الضرورية عدلاً وفضلاً ورحمة منه إرسالُ الرسل وإنزال الكتب وإقامة يوم الحساب.

﴿وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ﴾ شاؤوا أم أبوا ولات حين فرار أو إنكار، بعد ﴿إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ﴾ يوم الدنيا وهم منكرون، وأين وقوف من وقوف؟!.

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

والوقوف على الرب وقوفاً على ربوبيته هو من لقاءِ الله، فهو يوم الدنيا فرضٌ هيأ الله أسبابه، ثم هو يوم الأخرى لا مرد عنه، ولكنه باستثناء القرب الزلفى، حيث الكافر - هناك - بعيد عن الله كما هنا، والمؤمن قريب إليه هناك كما هنا وفيه مزيد وكما وعد ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[١].

﴿. . . أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾؟ وقد وقفتم الآن عليه، وكنتم واقفين من ذي قبل ولكنكم كذبتم به جاحدين: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[٢].

﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ الذي وقفنا عليه الآن مهما كنا به كافرين ﴿قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

ذلك وليس الوقوف على الرب هنا أو هناك حيطة عليه علمية ومعرفية فضلاً عن الحسية، إنما هو الوقوف على ربوبيته قدر المستطاع هناك، كما هو المفروض هنا، فمعرفة الله وعبادته والزلفى إليه كلّها وقوف على الرب دون إيقاف على حيطة مَّا في أي حقل من حقولها، فـ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[٣] و﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[٤].

ومهما كان الوقوف على الرب بربوبية التكليف والجزاء هنا في غطاء وغشاء، فليس للوقوف عليه هناك غشاء وغطاء ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٥].

وهناك مصبُّ الوقوف على ربهم هو ربوبية الجزاء، كما تلمح لها ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾.

---

(١) سورة ق، الآية: ٣٥.
(٢) سورة النمل، الآية: ١٤.
(٣) سورة طه، الآية: ١١٠.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٥) سورة ق، الآية: ٢٢.

وترى كيف يكلمهم الله هناك: أليس هذا بالحق؟ ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١]؟!.

التكليم الرباني المنفي هو الذي فيه تزكية لهم ورحمة وهو من ثوابهم وزلفاهم، وأما تكليم التنديد وهو من عذابهم فهو وارد وِرد العذاب الشديد.

﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَـٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾:

هنا وفي عديدة أخرى ﴿بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ وهناك في أخرى «لقاء الرب» وطبعاً كما هما مشتركان في أصل المعني من اللقاء قد يختلفان في قسم من حواياه وزواياه وبينهما عموم مطلق[٢].

ومن الضروري في هذا البين أن لقاء ذاته تعالى مسلوب على الإطلاق إذ لا حدَّ له ولا زمان ولا مكان ولا حلول ولا اتحاد في الذات، فلقاؤه لنا معرفياً بمعنى إدراكه والحيطة العلمية أو المعرفية به، إنه مستحيل حيث المحدود لن يحيط باللّامحدود بأية حيطة.

ثم اللقاء الممكن والمفروض هو بين لقائنا إياه ولقاءه إيَّاناً، وقد يتحملهما لقاء الله ولقاء الرب في وجهي الإضافة إلى المفعول والفاعل، أننا نلاقيه وهو يلاقينا.

فلقاؤه خلقَه ككلٍّ في واجهة العلم والقدرة والرحمة الرحمانية العامة هو

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٤.

(٢) من لقاء الله الوقوف على الرب بربوبيته وقوفاً معرفياً قدر الإمكان وكما تدل عليها الآيات آفاقية وأنفسية، وقد يلاقي الله بألوهيته دون ربوبيته ولكن لقاء ربوبيته يلازم لقاء ألوهيته من ذي قبل.

لزام الخلق ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[١] في هذا المثلث ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٢] ولا يعني لقاءَهم بذاته في زمان أو مكان أو أيّاً كان حيث لا يحويه زمان ولا مكان، فالمعية في لقائه خلقَه لا تعني إلَّا القيوميَّة بكلِّ قواماتها.

ولقاء خلقه إياه في كلِّ ما لديهم فقراً ذاتياً وأفعالياً وصفاتياً إليه - كذلك - لزامُ كياننا، فإنهم متعلقون بالله تعلق اللَّاشيء بكلِّ شيء، فلنا أن نلاقيه معرفياً فعبودياً فزلفى فثواباً آجلاً وعاجلاً، فطرياً وعقلياً وعلمياً وشرعياً.

ثم هناك لقاء له إيانا بربوبية التكليف هنا في شرائعه وبربوبية الجزاء هناك بالحساب والثواب والعقاب، ولقاء لنا إياه فيهما حيث نربّى بهما.

ولقاء له آخر - على ضوء ربوبية التكليف - إيانا، أن يقربنا إليه زلفى معرفياً وعبودياً، ثم جزاءً لنا وفاق ولديه مزيد هناك معرفياً وثواباً، وهذا على قدر لقائنا إياه ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٣].

والتكذيب بلقاء الله يعم كلّ هذه اللقاءات في مثلث النشآت، فمن مكذب بلقاء الله، نكراناً لألوهيته كما الدهريون، أو مكذب بلقاء الرب نكراناً لربوبيته الوحيدة تكليفاً وجزاءً، وثالث يكذب بأن عبادته وحده على معرفته ومعرفته على عبادته تسبب لقاءه معرفياً هنا زلفى، وثواباً في كلِّ جنباته في الأخرى.

فهذه قيلة عليلة أن معرفة الله مستحيلة، فالإقرار به مستحيل فضلاً عن عبوديته، فكيف يصدَّق من لا يُعرف، وكيف يُعبد من لا يصدِّق بما لا يُعرف؟.

(١) سورة الحديد، الآية: ٤.
(٢) سورة الحديد، الآية: ٤.
(٣) سورة النجم، الآية: ٣٩.

حيث المعرفة المنفيَّة هي المنهية المرفوضة، والمعرفة المثبتة الممكنة للخلق على مراتبهم، هي مفروضة، ولا نصيب لنا في معرفته إلَّا جانب السلب مع إثبات الأصل أنه: موجود لا كوجوداتنا، قادر لا كقدراتنا...

ثم «لقاء الله» هو لقاؤه إيّانا ولقاءَنا إيّاه في ألوهيته، و«لقاء الرب» هو اللقاءان في ربوبيته، ولأن ألوهيته وربوبيته فرقدان لا يتفاصلان، فنكران كلٍّ هو كنكران الآخر، فالناكر لربوبيته ناكر لألوهيته، كما الناكر لألوهيته هو - طبعاً وبأولى - ناكر لربوبيته.

تقوى الله هنا سبب صالح للقائه تعالى برحمته الخاصة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] لقاء في الدارين: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[2].

وآيات لقاء الله ولقاء الرب - التي تعني كأصل لقاء يوم الله ويوم الرب، مهما عنت سائر اللقاء بضمنه - كثيرة منبثة في سائر القرآن سيراً أدبياً مزيجاً، ومن أبرزها: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾[3].

وليس رجاء ذلك اللقاء إلَّا بواقع اللقاء يوم الدنيا في كلِّ حلقاته المستطاعة، وبين اللقاءين عقيدياً عموم مطلق، فالراجي لقاء الله في الأخرى محقِّق لقاءَه في الأولى، وليس كلُّ محقق لقاءَه في الأولى راجياً لقاءَه في الأخرى، كالذين لا يؤمنون باليوم الآخر من موحدين ومشركين، فإنما اللقاء الصالح هنا يخلِّف رجاء اللقاء قدْرَه هناك.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥.

فمن حظي حظوة لقائه تعالى رباً في الأولى فقد رجى لقاءه رباً في الأخرى، ولكن ملاقيه إلهاً - فقط - لا رباً كما يحق، قد لا يرجو لقاءه هناك رباً وهؤلاء كثير: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾[١] - ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌ﴾[٢] إنما لقاؤه تعالى في الأخرى هو قدر لقائه في الأولى اللّهم إلَّا في الثواب فإنه قضية فضل الله.

فـ ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآئِ ٱللَّهِ﴾ في أية دركة من دركات تكذيبهم، ولا سيما لقاء ربوبيته يوم الجزاء مهما اعتقدوا في وحدته إلهياً وربوبياً، فضلاً عما أنكروه من ملحدين ومشركين ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ إذ ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[٣] ولكن أين بغتة عامة تحلّق على فريقي الإيمان والكفر، وبغتة خاصة لمن ينكرونها، فهي - إذاً - لهم مباغتة مضاعفة.

ذلك فغير المؤمنين ككلّ يشملهم التنديد المديد في ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآئِ ٱللَّهِ﴾ فالمادي ناكر لقاءَه نكراناً لكونه، استبدالاً للمادة بالله، والمشرك ناكر لقاءه كما هو واحد لا شريك له، كما هما ناكران لوحيه الرسالي وليوم الجزاء، والكتابي المنحرف عن توحيده أو وحيه أو جزائه هو ثالث ثلاثة، فنكران كلِّ لقاء لله وللرب فيما يجب أو يجوز خسرانٌ، وتصديقه نفع وإيمان، والمحور الأصيل الذي ليس له بديل في واجب اللقاء هو حياة الحساب يوم الحساب.

﴿قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ تقصيراً في الاعتقاد بها فقصرنا - إذاً -

(١) سورة الروم، الآية: ٨.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

في سائر عقائدنا وأعمالنا، وقدير جمع ضمير التأنيث - إضافة إلى الساعة - إلى الدنيا حيث فرطوا فيها بجنب الله، إذ لم يتزودوا في ساعة الدنيا لساعة لقاء الله برزخاً وللأخرى.

﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ أنفسهم حيث ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[١] ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ تقصيراً في يوم لقاء الله، وهم في حملهم أوزارهم كالدواب الموقَرة بالأحمال وأضل سبيلاً، فإن حِمل الدواب هو لصالحها وصالح أصحابها، وحِمل هؤلاء طالح لطالح حالهم ومآلهم.

وهنا ﴿يَحَسْرَتَنَا﴾ بما يرون من منازل الثواب والعقاب، لا سيما على حدِّ المروي عن الرسول ﷺ: «الحسرة أن يرى أهل النار منازلهم من الجنة في الجنة فتلك الحسرة»[٢].

ذلك والحسرة يومئذ تحيط بأهلها لحدٍّ سمي ذلك اليوم يوم الحسرة: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣] - ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾[٤] ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[٥] - وترى ﴿لِقَاءَ اللَّهِ﴾ هنا هو فقط لقاء الآخرة؟ فماذا تعني ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ وهم لا يكذبون به في البرزخ!.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.
(٢) الدر المنثور ٣: ٩ - أخرج جماعة بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: . . .
(٣) سورة مريم، الآية: ٣٩.
(٤) سورة الزمر، الآيتان: ٥٥، ٥٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.